

نعرض على مدار أسبوع الآلام كل يوم مرحلتين من مراحل درب الصليب .

1- عشاء يسوع الأخير مع تلاميذه



ثم أخذ خبزاً وشكر وكسره وناولهم إياه وقال: هذا هو جسدي يبذل من أجلكم. إصنعوا هذا لذكري. وصنع مثل ذلك على الكأس بعد العشاء فقال: هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يراق من أجلكم (لو ٢٢/١٩-٢٠) .

قبل أن يأخذ بيديه الخبز، يستقبل يسوع بحب كل من يجلس على مائدته، دون أن يقصى أحداً، لا المخائن ولا من سينكره ولا من سيهريون. لقد اختارهم جميعاً ليكونوا شعب الله الجديد: الكنيسة المدعوة للوحدة .

مات يسوع ليجمع أيضاً شمل أبناء الله المشتتين (يو ١١/٥٢). لا أدعو لهم وحدهم، بل أدعوا أيضاً للذين يؤمنون بي عن كلامهم (يو ١٧/٢٠). لأن الحب يقوى الوحدة، لقد قال لهم: [أعطيتكم وصية جديدة، أحبوا بعضكم بعضاً. كما أحببتكم، أحبوا أنتم أيضاً بعضكم بعضاً. (يو ١٣/٣٤).  
 وإذا كنت أنا المعلم غسلت أرجلكم، فيجب عليكم أنتم أيضاً أن يغسل بعضكم أرجل بعض. (يو ١٣/١٤)

لنصلي، متحدين بالمسيح، من أجل أن تعيش الكنيسة على الأرض الموحدة والسلام، من أجل أن ينتهي الاضطهاد والتمييز بسبب المايان. من أجل أن يعيش، كل من يؤمن بالله، العدل والإخاء حتى يأتي الله ويدعونا لنجلس حول مائدته في الملكوت .

## 2- خيانة يهوذا

فغمس اللقمة ورفضها وناول يهوذا ابن سمعان الإسخريوطى (يو ١٣/٢٦). ودنا من وقته إلى يسوع وقال: السلام عليك، رابي وقبله. فقال له يسوع: يا صديقي، اضعل ما جئت له. فدنا وبسطوا أيديهم إلى يسوع وأمسكوه. (مت ٢٦: ٤٩-٥٠).

نتخيل أثناء العشاء، هذا المشهد من المسر المقدس. نتأمل شخص يسوع الهادئ، المتأمل، المتألم. فقال لهم: [اشتتهيت شهوة شديدة أن آكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم. (لو ٢٢: ١٥).

وفى هذه اللحظة، وبصوت منخفض، يعبر يسوع لتلاميذه عن حزنه العميق قائلاً:

الحق أقول لكم إن واحداً منكم سيسلمني. (يو ١٣: ٢١)

ارتبك يهوذا لأنه أمام [ثمن الخيانة] استبدل إله الحب بعبوديته للمال. يراه يسوع ويدير نظره عنه. يلفت انتباهه ويعطيه اللقمة ويقول له إفعل ما أنت فاعل وعجل. (يو ١٣/٢٧).

انقبض قلب يهوذا، فذهب ليحصد المال الذي به يسلم يسوع بقبلة. ويشعر يسوع بقبلة الخيانة الماترة لكنه لا يعاتب الخائن بل يدعو يا صديقي .

وأنت، إن كنت تشعر في داخلك بقساوة الخيانة أو المعاناة التي تتسبب فيها الحروب الأهلية والانتقاسات بين الإخوة، قدم ذاتك ليسوع فهو، بقبوله قبلة يهوذا، يقبل كل الخيانات الأكثر ألماً.